

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (56 / 74)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الطحاوي رحمه الله تعالى ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق - [00:00:00](#)

ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. ونذروا سرائرهم الى الله تعالى قال الشارح رحمه الله تعالى لان قد امرنا بالحكم بالظاهر ونهينا عن الظن واتباع ما ليس لنا ما ليس لنا به علم - [00:00:16](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم - [00:00:33](#)

الاية وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه - [00:00:49](#)

اما بعد فيقول الطحاوي رحمه الله وينزل احدا منهم جنة ولا نار الى قوله ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك ولا بنفاق. ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذروا سرائرهم الى الله عز وجل - [00:01:08](#)

الظمير في هذه نرجع الى من الى اهل القبلة لانه قال في اولها ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة قال ولا نشهد لمعين بجنة ولا نار ثم قال ها هنا ولا نشهد عليهم بكفر - [00:01:30](#)

ولا بشرك ولا بنفاق. هذه الثلاثة الكفر والشرك والبنفاق هي نواقض الايمان اما نواقض لاصله واما نواقض لكماله الواجب. تسمى بالنواقض والكفر الشرك والبنفاق سبق لنا انه ان كل واحد منهما ينقسم الى ايش - [00:01:53](#)

الى قسمين اكبر وشركة اصغر وكفر اكبر وكفر اصغر. ونفاق اكبر اعتقادي ونفاق عملي اصغر اهل الايمان لا يشهدون على المعينين الكفري بالبنفاق وبشرك الا اذا ظهر منهم موجب ذلك - [00:02:24](#)

ظهر منهم الكفر الاكبر او الاصغر او الشرك الاكبر او الاصغر او النفاق الاعتقادي او العملي ويتركون سرائرهم وبواطنهم الى من يعلمها وهو ربنا جل وعلا والذي يعلم السرائر سبحانه وتعالى - [00:02:54](#)

يوم تبلى السرائر وهو يوم القيامة تختبر وتمتحن فيما اقدمت وما قدمت ولكن ربي هو الذي يعلم السرائر وهذا اصل عند اهل الايمان انهم لا يحكمون على بواطن الناس ولا على - [00:03:19](#)

انطوت عليه قلوبهم حتى يظهر اثر ذلك قولوا يقولونه او فعلا يفعلونه بجوارحهم وهذا معنى قوله رحمه الله حتى او قال ما لم يظهر ذلك منهم ما لم يظهر منهم - [00:03:38](#)

شيء من ذلك والكفر كل ما ورد من الذنوب تسميته كفرا المراد به هنا الكفر المناقض للايمان كما في قول الله جل وعلا ومن يتبدل الكفر بالايمان. فجعل الكفر قسيما وضدا للايمان - [00:03:59](#)

ويأتي الكفر منكرا الادلة الشرعية قول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين ثنتان في الناس هما بهم كفر فخر في الاحساب والطعن بالانساب قول عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا - [00:04:21](#)

يضرب بعضكم رقاب بعض هذا الحديث مفسر بالذي قبله هذا كفر عملي. كفر اصغر والكفر الاصغر كل ما ورد من الذنوب تسميته كفرا

ولم يبلغ حد الكفر الاكبر شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:04:44](#)

ذكر ضابطا في غير موضع من كتبه كالاقتضاء استغائة وغيرها ان الكفر يأتي منك والايامن ان الكفر يأتي منك الغالب انه الاصغر

ويأتي معرفا بال وهو الكفر الاكبر كذلك الشرك - [00:05:01](#)

اكبر وهو المخرج من الملة يكون في الربوبية بان يجعل مع الله شريكا في النفع والضر او في الخلق والاحياء في خصيصا من

خصائص الربوبية يكون شركا الالهية وهو اكثره - [00:05:21](#)

هو صرف نوع من العبادة او اكثر لغير الله يكون شركا اصغر وهو كل ما ورد من الذنوب تسميته شرك ولم يبلغ حد الشرك الاكبر. او

كان وسيلة وذريعة الى الشرك الاكبر - [00:05:39](#)

الحلف بغير الله والتسوية بين الله والمخلوق باللفظ لا بالاعتقاد كقول النبي عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك

لما قال له القائل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده - [00:05:53](#)

ويكون النفاق اكبر وهو الاعتقاد بان يظهر الاسلام ويبطن ما يصاده مظهره فرحه وانسه بهزيمة الاسلام والمسلمين فرحه بظهور الكفر

والكافرين على اهل الاسلام ويكون النفاق نفاقا عمليا كما جاء في الاحاديث - [00:06:18](#)

منها حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وهو اصل هذا الباب اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن

كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب - [00:06:45](#)

اذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر وفي رواية واذا اؤتمن خان قد يشكل على بعض الناس قول النبي عليه الصلاة والسلام

في الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:06:58](#)

هل نحكم على من تضافرت عليه هذه الاربعة بالنفاق الخالص يقول اهل العلم وهذه من دقائق فهم كما اشار اليها الحافظ ابن رجب

الاربعة ان هذه الاربعة لا تكاد تجتمع - [00:07:16](#)

ويديم عليها الا من هو منافق مغموس بالنفاق اما اذا حدث مرة فكذب ومرة اخلف ومرة خصم فجر ومر غدر ومرة خان من غير ان

يديم عليها هذا في النفاق العملي - [00:07:36](#)

اما ان تدوم من حاله في اجتماع هذه الاربعة يستمر عليها الغالب انه نفاق اعتقادي لقوله عليه الصلاة والسلام كان منافقا خالصا هذا

النفاق والشرك والكفر الاكبر ما خطره عدوا معي - [00:07:55](#)

اول خطر من اخطاره انه يوجب الخلود في النار انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ثانيا

انه ذنب لا يغفر الا بالتوبة منه - [00:08:17](#)

الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثالثا انه ذنب يحبط العمل كله الاكبر اذا مات عليه احبط عمله الذي سبق كان

النفاق الاعتقاد وكذا الشرك الاكبر - [00:08:37](#)

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت بطن عمك لا تكونن من الخاسرين في آيات الانعام ذكر الله فيها اسماء ثمانية عشر

نبيا ورسولا. قال في تيمتها اولئك الذين اولئك الذين هدى الله - [00:08:54](#)

فيهداه مقتضى لقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون الرابع انه يذهب العصمة عصمة الدم والمال ان الانسان معصوم في دمه

ومعصوم في ماله من اهل الايمان الخطر الخامس - [00:09:15](#)

ان الجنة محرمة على هؤلاء من ماتوا على شرك اكبر او نفاق اعتقادي او كفر اكبر يقول ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم

يظهر ذلك منهم - [00:09:46](#)

رأيت من حلف بغير الله يقول حلفك بغير الله شرك اصغر سوى بين الله وبين المخلوق انا ما لي الا الله وانت اسمع انا داخل على الله

وعليك ما ينتشر عند بوادينا - [00:10:04](#)

ده شرك اصغر الرباء في يسيره شرك اكبر في كثيره شرك اكبر. الرباء في يسيره شرك اصغر وفي كثيره شرك اكبر اذا ظهر منه ذلك

حكم عليه بما ظهر منه - [00:10:20](#)

مع ملاحظة ان تكفير المعين تشركن اكبر او بكفر اكبر او بنفاق اعتقادي يقوم على شروط وموانع تكفير معين هي كم كما سبق اربعة اه يا صابر عبد المنعم ها يا عبد المنعم عدها - [00:10:38](#)

العلم وضده الجهل ها الاختيار وضده اوده الاكراه ذكر الاختيار ثالثا القصد هو ضده خطأ ومنه التأويل. رابعا تكليف وضده عدم التكليف هذه المسألة بعدم الشهادة للمعين الشرك او بالكفر او بالنفاق ما لم يظهر منهم ذلك - [00:11:03](#)

اتفق عليه المسلمون ولهذا قال امير المؤمنين سفيان بن سفيان الثوري رحمه الله الناس عندنا مؤمنون وكفار في الظاهر واما في الباطن فنكل سرائرهم الى الله جل وعلا كثير من المنافقين - [00:11:41](#)

عوملوا انهم على انهم مؤمنين ولا لا حسب ما ظهر منه اما بواطنهم فالى الله جل وعلا وقد اوحى الله الى رسوله اعيانهم ليسوا في كلهم ولكن في جملة كبيرة منهم - [00:12:06](#)

لان السرائر لم نكلفها حتى يظهر اثرت ذلك على الناس قولوا او فعلا ودليل ذلك ما اشار اليه انا قد امرنا بالحكم بالظاهر ونهينا عن الظن لان الحكم على السرائر من الظن - [00:12:25](#)

من الظن الذي ليس هو بيقين واتباع ما ليس لنا به علم الظاهر نرى الفعل والقول لكن البواطن لا نراها ولا نطلع عليها ولم تكشف لنا انما هي من خصائص من؟ ربوبية الله جل وعلا - [00:12:46](#)

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والبواطن من علم الغيب والدليل على اننا نهينا عن اتباع الظن - [00:13:10](#)

قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء عسى ان يكونوا خيرا منهم اه عسى هنا ان يكون هؤلاء المسخور منهم - [00:13:27](#)

خيرا من الساخرين بينهم وبين الله في نواياهم ومقاصدهم وسرائرهم في قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولم يقل جل وعلا ان كل الظن اثم - [00:13:43](#)

لان من الظن ما له قرينة او اقوى من القرينة بينة لكن امرنا باجتنابه نجتنب الكثير لئلا يوقعنا في الكثير في الوقوع في الاثم والبعض ومنه لم بيني على قرينه - [00:14:02](#)

انما على هوى جامعه عدم العلم قول الله سبحانه وتعالى ولا تقفوا اي لا تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا لماذا خص على هذه - [00:14:27](#)

الاعضاء الثلاثة السمع والبصر والفؤاد لم يذكر اليدين والرجلين لانها وسائل العلم السمع شيء تسمعه والبصر شيء تراه والفؤاد هو القلب المحرك لها هي وسائل العلم كان عنه مسؤول تسأل عنه - [00:14:47](#)

وهذه المسألة انحرفت فيها الجهة الاولى من تناولوا على مقاصد الناس وسرائرهم بغير علم وبغير هدى حكما وامتحانا بالحكم عليه امتحان بان يمتحن ويفتش ما في صدره او عاليا وغرورا. فلان يقصد كذا - [00:15:17](#)

عن مقصده ما لم يظهر ذلك المقصد قولاً صريحا او فعلاً صريحا طائفة اخرى لم يتكلفوا الحكم على احد البتة هؤلاء خالفوا ايضا الله وشرعه والله الذي ميز اهل الايمان من - [00:15:49](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن واهل السنة هم الوسط في هذا. فحكموا على الناس بما يظهر من اعمالهم الظاهر اما السرائر فاوكلوها الى الله سبحانه وتعالى نعم جاء في الحديث انس رضي الله عنه - [00:16:12](#)

صحيح البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا وهذا الحديث اصل في هذه المسألة لكن زلت ايضا في فهمه افهام - [00:16:38](#)

وظنوا ان من قال لا اله الا الله صلى يحكم عليه بالايمان مطلقا هذا غلط يحكم له وعليه بالايمان اذا لم يأتي ما يناقضه ان اتى ما يناقضه لا يحكم عليه بالايمان - [00:17:02](#)

ما الذي يناقضه؟ اما اقوال كدعاء غير الله الاستغاثة بهم واما اعمال كالذبح لغير الله السجود غير الله سجود عبادة واما اعتقادات

كان يعتقد ان للدين ظاهرا وباطنا او يعتقد - [00:17:21](#)

ان الصحابة ارتدوا بعد بعد النبي صلى الله عليه وسلم او يعتقد ان القرآن محرف باب الاعتقاد الباطل اوسع من بابي القول العمل هذا الحديث هو مع الادلة الاخرى انه اذا استقبل القبلة وصلى الصلاة ولم يأتي ما يناقض ذلك - [00:17:47](#)

لم يأتي ما يناقض ذلك يتفرع عنها مسألة جليلة وهو ان الانسان اذا اتى ما يناقض الايمان بقول او بفعل او باعتقاد ثم قال عند موته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:18:15](#)

هل نحكم باسلامه لا نحكم باسلامه حتى نتيقن خروجه عما ما اوقعه في الثناء في ناقض الدين قال عند موته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا وهو يتعامل مع الكهانة - [00:18:37](#)

لا يحكم باسلامه بناء على ذلك حتى يرتفع ويخرج عما اوجب الحكم بردته حتى يتوب من ذلك نعم يهودي ايش اذا اسلم اليهودي انتقل من يهوديته للاسلام اما ذلك المسلم اذا ارتكب - [00:19:00](#)

ناقضا لا يكفيه ان يقول لا اله الا الله حتى يترك الناقض الذي ارتكبه هذا الطحاوي رحمه الله تعالى. ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم. الا من وجب عليه السيف - [00:19:29](#)

قال الشارح رحمه الله تعالى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل دم امرئ مسلم الا يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث - [00:19:49](#)

الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قوله رحمه الله ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم. المراد بالسيف هنا هو القتل والقتل الا من وجب عليه السيف - [00:20:03](#)

اي من استحق هذا السيف او القتل بحكم الاسلام دين الاسلام ليس دين ديما ودين قتل الا لمن يستحق ذلك اصلها في الثلاثة كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:20:26](#)

قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل من امرئ مؤمن الا باحدى ثلاث النفس بالنفس وهذا هو القصاص والقود اذا استوفيت شروط القصاص النفس بالنفس والثيب الزاني مع ان الثيب الزاني لا يقتل بالسيف - [00:20:46](#)

بماذا الرجم حتى يموت عبر بالسيف لان غالب القتل به يلتحق فيه كل ما ادى هذا الرطب قال والتارك لدينه المفارق للجماعة المرتد بتركه الدين فارق جماعة المسلمين ان الدين ليس لعبة - [00:21:17](#)

جعل الله عز وجل في دخوله العبد مختارا. لا اكراه في الدين لكم دينكم ولي دين اذا دخله في الدين ما هو بعلى كيفك ارتد عنه ويخرج منه ودخولك في الاسلام ابتداء باختيارك - [00:21:43](#)

لا تجبر على ذلك وانما تدعى اليه وترغب فيه اما خروجك عن الاسلام هذا مما يترتب عليه عقوبتك دنيوية في الاستتابة ثم القتل ان لم يتب والعقوبة الاخرية كما سبق في - [00:22:04](#)

وعيدي الاكبر والكفر الاكبر والنفاق الاكبر قد ظهرت ظاهرة الان اخذوا بمبدأ ويل للمصلين وسكتوا لا اكراه في الدين وبنوا على ذلك انه ينكر حكمه هذا الحكم الذي دل عليه الكتاب والسنة والاجماع - [00:22:24](#)

قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ما يرتد منكم عن دينه سوف يأتي الله ومن يرتدي عن دينه قال فيمت وهو كافر في حديث عائشة هذا وما اجمع العلماء عليه - [00:22:58](#)

في حكم حد المرتد لكن في زمانكم يا ايها الاخوة مع قلة العلم وضع في الدين وضعف اهله اصبحت هذه التشكيكات تأخذ مأخذا في قلوب الناس لماذا لان القلوب ضعيفة - [00:23:11](#)

ضعيفة من العلم الشبهة التي وافقت قلبا خاليا فتمكنت منه اذا قال قائل بمقتضى الادلة لان المرتد اتهموه بانواع التهم هذا متشدد هذا ارهابي هذا اصولي هذا يجبر الناس على الدين - [00:23:37](#)

بانواع هذه القائمة التي تتجدد في كل عصر ولا يظير هذا اهل العلم ولا اهل الدين ولا اهل الايمان انما يظير المتهمين يظير اهل الزمان اذا قل فقهم تأثروا بغيرهم - [00:24:05](#)

فأخضعوا دينهم لهوائي غيره مرغباتي نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة - [00:24:23](#)

ما لم يأمرنا بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافة. هذا هذه المسألة دخول في باب من ابواب العقيدة يسمى باب الامامة والجماعة باب الامامة والجماعة انه لما ذكر احكام اسلام واحكام الكفر - [00:24:46](#)

وعدم الشهادة للمعنيين بالجنة او بالنار او الحكم على اهل القبلة بالكفر او بالشرك او بالنفاق او باثار ذلك وهو السيف قال ولا نرى الخروج على ائمة المسلمين على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا - [00:25:07](#)

الى اخره. اولاً من هم ولاة الامور؟ ولاة الامور صنفان الامراء الذين لهم في اعناق الناس بيعة توجب لهم السمع والطاعة بالمعروف الصنف الثاني العلماء فيطاعون في دين الله هؤلاء هم ولاة الامور - [00:25:30](#)

قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولهذا المفسرون من اهل السنة اطبقوا على ذكر هذين الصنفين الامراء ومنهم السلاطين والخلفاء والملوك - [00:25:55](#)

والرؤساء والزعماء الصيغ الثاني العلماء يدخل فيهم المفتون والقضاة من جرى مجراهم هؤلاء هم ولاة الامور قال ولا ندعوا عليهم اهل الايمان واهل السنة يدعون لولاة امورهم ولا يدعون عليهم - [00:26:16](#)

لماذا؟ لان الدعاء عليهم باب عظيم للوقية فيهم ونشر مثالبهم يأتي فيها حديث عوف ابن مالك رضي الله عنه قال ولا ننزع يدا من طاعتهم ما دام ولاة امور مسلمين لم يأمرنا بالكفر - [00:26:44](#)

انه تجب لهم الطاعة وإن جاروا وإن ظلموا وإن استأثروا بالدنيا لا ينزع اهل السنة ايديهم من طاعتهم كما نطقت به الادلة كما سيأتي ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة - [00:27:08](#)

لان الله قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله فامروا بطاعته واطيعوا الرسول امر بضاعه رسوله صلى الله عليه وسلم قال واولي الامر منكم ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم - [00:27:26](#)

كرر الفعل مع الرسول وبدأه مع نفسه. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال واطيعوا للامر منكم؟ لا قال واولي الامر منكم وفي هذه فائدة لطيفة عظيمة ان طاعة ولاة الامور امر او علماء ليست مطلقة - [00:27:48](#)

وطاعة الله مطلقة طاعة الرسول مطلقة لان طاعة الله فريضة ايمان هذا طاعة رسوله لانه المبلغ عن الله تبقى طاعة ولاة الامور في غير معصية هذا قيدها ليست مطلقة ولان الرسول لا يمكن - [00:28:13](#)

ان يأمر بخلاف امر الله لانه مبلغ عن الله طاعة الله عبودية لله وطاعة الرسول عبودية لمن بالله ليست للرسول لان الله الذي امرنا بطاعته طاعة مطلقة ولهذا لما جاء نصارى نجران كما قص الله علينا خبرهم في نحو اربعين اية من اول ال عمران - [00:28:40](#)

لماذا اختبرهم قالوا حنا نحب الله الله قال جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا - [00:29:13](#)

ان الله لا يحب الكافرين طاعة ولاة الامور في غير معصية من طاعة الله فريضة لان الله افترضها وكذا طاعتهم من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما لم يأمر بمعصية اذا طاعتهم فريضة ليست مطلقة - [00:29:32](#)

انما بالمعروف وهو ان لا يأمر بالمعصية ونرى وندعو لهم بالصلاح والمعافة الايمان يدعون لولاة امورهم بالصلاح والمعافة لان في صلاحهم صلاح من ورائهم بمعافاتهم سلامة الناس في جماعتهم وحوزتهم - [00:29:51](#)

قد جاء عن غير واحد من ائمة السلف الامام احمد وبنحوه عن الفضيل ابن عياض وغيرهما لما نالهم ما نالهم من الازي بعد السلاطين الامام احمد اذاه المأمون ثم المعتصم - [00:30:16](#)

ثم الواثق بالله ثلاثة خلفاء عملوه على هذه المقالة الباطلة ان يكون القرآن اذا لا تدعو عليهم صبر على الازي قال بل ادعو لهم فانه لو كان لي دعوة مستجابة لصرفتها الى السلطان - [00:30:42](#)

ان في صلاحه صلاح الناس وفي فساده فساد الناس هذا السمو ايها الاخوة عن حظ النفس النظر البعيد النفع المتعدي. ما نظر الى حظ

نفسه فقط معنا المظلوم له دعوة لا ترد - [00:31:08](#)

لكن هاكذا اهل العلم هكذا الكبار يسمون حظوظهم وحقوقهم الى ما هو اعظم من ذلك قال الشارح رحمه الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. هذه الاية هي الاية الجامعة في وجوب طاعة ولاة الامور - [00:31:25](#)
وانها فريضة من طاعة الله وطاعة رسوله لكن ليس على اطلاقها وانما طاعة بالمعروف كما نطقت به الادلة. والمعروف الا يأمر بالمعصية لو امركم عالم ترى الناس منشغلين في تعب - [00:31:50](#)

بتقدم صلاة الفجر خلاص الغنى ها عنكم اذا قمتوا روحوا مباشرة لاعمالكم لا تصلون الا الظهر تطيعونه ما يوضع لو قال سلطان من السلاطين خلاص العصر نزلناها عنكم كما قالها مسيلمة الكذاب - [00:32:12](#)
السينما الكذاب جعل لمن امن به خلاص معاكم صلاة العصر بزران لعب من امر بالمعصية سواء كانت المعصية كبيرة يبلغ الكفر او دون ذلك سن مرسوما بحلق اللحية ما يطاع - [00:32:34](#)

ولا ننزع اليد من طاعة نبقى على طاعته لكن في هذه الامر لا نطيعه قال عالم من العلماء ان ربا القروض عليه قيام اقتصادي العالم نجيزه للضرورة او نجيز للناس اخذ البيوت والسيارات بالمورقج - [00:33:02](#)
الربا بيعه نعم نطيعه فيما اصابة فيه لكن فيما خالف فيه الادلة وقال فيه بغير المعروف وقال فيه بالمعصية لا نطيعه هذا دليلها من القرآن من السنة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله - [00:33:23](#)

ومن يطع الامير فقد اطاعني. ومن يعصي الامير فقد عصاني. هذا حديث ابي هريرة في الصحيحين وشاهده اخره من يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصي الاميرة فقد عصاني والامير هو من - [00:33:52](#)
واللي على الناس او تولى عليهم سواء اماره عامة او اماره خاصة عمارة عامة ولي الامر الاعظم عمارة خاصة كنوابه امراء المناطق الوزراء الرؤساء المدراء كل بحسبه نعم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال ان خليلي اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف - [00:34:07](#)

وعند البخاري ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة. نعم حديث ابي ذر امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمع ويطيع وان كان المتولي عليه عبد لان العرب معروفون بالنعرة التعاظم - [00:34:36](#)
الفخر في الاحساب بها ولو كان هذا الامير عليك عبد حبشي كأن رأسه زبيبة اي مجدع الاطراف مجعد الشعر يسمع له ويطاع وان كنت تراه انه اقل منك لماذا يسمع ويطاع - [00:34:55](#)

بهذا التولي انه تولى امر الناس نعم وفي الصحيحين ايضا على المرء على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره. الا ان يؤمر بمعصية. فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. هذا حديث - [00:35:16](#)
عبدالله ابن عمر في الصحيحين وهو تقييد طاعة ولي الامر من الامراء والعلماء بالا يأمروا بالمعصية كما قال الطحاوي ما لم يأمر بمعصية وهي الطاعة بالمعروف قال على المرء المسلم - [00:35:34](#)

على الاسم فعل امر قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم على هنا اسم فعل امر مثل الصبح ومه على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره - [00:35:53](#)
الناس يسمعون ويطيعون فيما احبوا لكن فيما كرهوا يقع الغلط الا ان يؤمر بمعصية امره عالم او امره امير بمعصية قال فلا ولا طاعة لا سمع ولا طاعة في هذه المعصية ليس مطلقا - [00:36:13](#)

وهذا معنى انما الطاعة بالمعروف وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا يسافرون وهم جماعة يختلف من اختلاف الرأي ما يؤثر في النفوس - [00:36:36](#)
يورثها الضغائن والاحقاد تغاضبوا مع اميرهم انزل بذا لا لا انزل بهذا. افعل ذا لا ما نفعل هذا قال لم يأمركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا نعم. قال اجمعوا لي حطبا - [00:36:59](#)

جمعوا حطب قال اوقدوه فاوقدوه نارا عظيمة قال يلا ادخلوا فيها امركم النبي ان تسمعوا لي اما بعضهم بالدخول لرسول الله بالامير هذا ما ما يواطنونه من طاعة لرسول الله. فقال فقهاؤهم له - [00:37:21](#)

مهلا انما اتبعتم رسول الله فرارا من النار لا تفعلوا حتى تستأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لما رجعوا اخبروا الرسول بهذا الخبر قال والله لو دخلوها ما خرجوا منها - [00:37:46](#)

انما الطاعة بالمعروف وقوله انما الطاعة بالمعروف اي بالمعروف شرعا بما لا يخالف دين الله. كحديث ابن عمر هنا في قوله ماذا ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة - [00:38:02](#)

هذا المقيد العمومي الاية نعم وعن حذيفة ابن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر. فجاءنا الله بهذا الخير. فهل - [00:38:19](#)

بعد هذا الخير من شر فقال نعم. فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ فقال نعم وفيه دخن قال قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديه. تعرف منهم وتنكر - [00:38:41](#)

وقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها. فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا. قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك - [00:38:59](#)

قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام. قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان على اصل شجرة حتى ولا ولا ان تعض على ولو ان تعض نعم. ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. هذا حديث جليل - [00:39:20](#)

هو حديث عظيم وهو الاصل في احاديث الفتن حديث رواه الشيخان من طرق عن ابي ادريس الخولاني عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:43](#)

الحديث هذا قد سبق الكلام عليه في مناسبات مستقلة على هذا الحديث ما فيه من الحكم والفوائد والعبر يليق باصحاب الفضيلة الجوامع وائمة المساجد تذكير الناس بهذا الحديث بين فينة واخرى - [00:40:00](#)

لانه يخبره عن واقع حالهم الشاهد منه ان الناس كانوا في جاهلية وشر فجاءهم الله بهذا الهدى وهو الاسلام واخبر النبي وسلم انه سيعقب هذا الاسلام ايش شر اخر ثم يأتي بعد هذا الشر خير - [00:40:25](#)

من خير ليس بصافي ان ما فيه دخل هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخل. وما الدخن والامر غير الخالص في شوائب في علائق في دغل قال قوم يستنون بغير سنتي - [00:40:49](#)

ويهتدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر هذا بين ظاهر في هؤلاء الفرق المفترقة الجماعات المتحزبة المخالفة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وهو الذي درج عليه سلف الامة - [00:41:10](#)

ثم قال هل بعد ذلك الخير من شر هذا الشر المستحکم في اخر الزمان تكاثر الى ان يستحکم وبيجي فجأة يأتي تدريجيا الى ان يستحکم. قال نعم دعاة على ابواب جهنم - [00:41:34](#)

قال النبي قال حذيفة رضي الله عنه يا رسول صفهم لنا و صفهم له بماذا و صفهم صلى الله عليه وسلم و صفهم بقوله من بني جلدتنا مهو باجناب يتكلمون بالسنتنا اي منا - [00:41:54](#)

وردت عليهم هذه الموارد والبدع والمحدثات حتى ظنوها من دين الله و صرفوا الناس عن دين الله و وفق الله حذيفة لهذه الاسئلة يا اخوان من توفيق الله له كمال علمه وفقهه رضي الله عنه - [00:42:15](#)

قلت يا رسول الله اما ترى ان ادركني ذلك؟ فما تأمرني ادركني ذلك وذكر سبب النجا وهو الدال على حديث الباب. قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم لزوم الجماعة منجى من الفتن - [00:42:41](#)

منها اخذ العلماء القاعدة المعروفة في هذا الباب باب الجماعة والامارة لا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة بالمعروف هذه القاعدة دل عليها الكتاب والسنة واجماع ثلاث كلمات - [00:43:03](#)

يا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف وش الفائدة اذا جعلوه اماما ولم يسمعوا له او جعلوه اماما وجعلوه السمع مطلقا حتى لو امر بالمعصية خرجوا عن دين الله جل وعلا بعبادة هذا - [00:43:23](#)

المطاع طاعة المطلق القاعدة في هذا الباب ان لا جماعة الا بامام لو كانوا كثيرين ما لهم امام ما هو بجماعة ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف من توفيق الله لحذيفة وهذا هو الموضوع هو ذا الشاهد لهذا الباب - [00:43:46](#)

قال يا رسول الله فان لم يكن لهم امام جماعات متناحرة متنافرة هذا يخرج على هذا وهذه ينازع هذا من توفيق الله لحذيفة سأل عن شيء وقع ويقع قال - [00:44:10](#)

صلى الله عليه وسلم فاعتزل تلك الفرق كلها امره باعتزالها كلها اذا لم يكن ثمة امام يسمع له ويطيع قال ولو اي لو بلغ الحال الى ان يأتيك الموت وانت عاض على اصل شجرة - [00:44:26](#)

حتى يأتيك الموت وانت كذلك ولو ان تعض على اصل شجرة اصلها هو الجذع لماذا ذكر عليه الصلاة والسلام هذه الحال لان البلاء من اين واللي عاقل على شي يقوى يتكلم - [00:44:46](#)

ها ولهذا الناس يقولون في امثالهم العامة لمن اراد له ان يصمت عض على شحم ها او شحم لان الذي عض على شيء لا يستطيع الكلام ولان البلاء جل البلاء انما يأتي من هذا اللسان وهذا الكلام - [00:45:06](#)

ولو ان تعظ لو بلغ بك الحال من كثرة هذه الفرق تنازعها وتناحرها وليس لك منجى الا ان تعض على اصل شجرة على جذعها حتى يأتيك الموت وانت كذلك فيسلم الناس منك وتسلم منهم ومن شره - [00:45:30](#)

شاهده ان الجماعة الشرعية والجماعة الشرعية هي التي لها امام يسمع له يطاع بالمعروف ان الجماعة الشرعية منجاة من الفتن وان لم تكن منجاة من كل الفتن لكنها منجاة من جلها - [00:45:49](#)

تبقى فتنة الانسان في نفسه في ولده في اهله في ماله في صحته في دينه نعم نعم هي فرق هي فرق لانها متنازعة في امر الامامة وفي غيرها الامامة فيما يتعلق في الامراء. في غيرها فيما يتعلق في العلماء - [00:46:06](#)

وهذا كما في الحديث الاخر ستفترق هذه الامة على وسبعين فرقة كلها بالنار الا واحدة كما في حديث ابن مسعود على خط النبي صلى الله عليه وسلم خطأ مستقيما وخط عن جنباته خطوطا - [00:46:33](#)

قال هذا صراط الله وهذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه من اجابهم اليه قذفوه في النار. والحديث نقل دعاة على ابواب جهنم الاظلال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر - [00:46:48](#)

فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية وفي رواية فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. هذا حديث ابن عباس حديث جليل قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره يكره شيئا يكرهه فليصبر - [00:47:17](#)

ان من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية اي وقع في كبيرة من الكبائر في رواية فميتته جاهلية في رواية ثلاثة ميتة الجاهلية كلها بمعنى واحد وهو انه قد قارف كبيرة من كبائر الذنوب - [00:47:36](#)

ومثله حديث فقط رواية فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه لان نصوص الوعيد قد يجره هذا الخروج الى ان يكفر نعم طيب في حديث ابن عباس هذا حديث ابن عمر السابق - [00:48:03](#)

على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره الا ان يأمر بمعصية نستخلص منها مسألة جليلة. ما موقفنا او موقف المسلم من دوري الامور سواء الامرا او العلماء دل الحديثان على ثلاثة مواقف - [00:48:23](#)

الموقف الاول كره هذا الجو وهذا الظلم رأى من اميره شيئا يكرهه. وقال اميره هنا لان الغالب ان الظلم يأتي من هذه الجهة الامر الثاني قال فليصبر الامر بالصبر الامر الثالث - [00:48:52](#)

الا نسمع ولا نطيع في هذه المعصية يمكن نظيف امرا رابعا او نجعله من الثالث وهو السمع والطاعة فيما دونها ما دون هذه المعصية قوله فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اي في هذه المعصية لا مطلقا - [00:49:20](#)

نعم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بوبع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هذا الحديث رواه مسلم في الصحيح عن ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان من بني خدره رضي الله عنه - [00:49:43](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هذي شرطية لامن قد يقع. بوبع اي بايع الناس لخليفتين فيها تسمية الامام بالخليفة فيها تسميتهم ايضا في الاحاديث الاخرى بالملوك خلافة النبوة - [00:50:04](#)

ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء اذا بوبع لخليفتين اي في وقت واحد وفي مكان واحد بان ينازع الثاني ولاية الاول اقتل الاخرة منهما لان الاخر مسبب لنزع ولاية الاول وشق للجماعة - [00:50:28](#)

من مقاصد الشريعة العظمى الاجتماع وعدم الافتراق مظاهرها كثيرة في الاجتماع في العبادات وفي غيرها ومنها السمع والطاعة يا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف ومثله اللفظ الاخر في الصحيحين في صحيح مسلم - [00:50:52](#)

قوله عليه الصلاة والسلام من اتاكم وامركم جميع يريد ان يفرق كلمتكم فاقتلوه كائنا من كان اللهم صلي وسلم عليه. هذا يفسر هذا الحديث اقتلوه كائنا من كان قول كائنا من كان مهما كان في شرفه ومهما كان في صلاحه ومما كان في منصبه - [00:51:13](#)

منها اخذ العلماء ان الامام اذا انعقدت لغير هاشمي لم يجز هاشمي ولا لغيره ان ينازعه اياها في عموم قوله فاقتلوه كائنا من كان نعم وعن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:51:39](#)

اؤتمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار اؤتمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وقلنا يا رسول الله افلا نناذبهم بالسيف عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا - [00:52:00](#)

ينزعن يدا من طاعة حديث عوف بن مالك هذا اصل في هذا الباب ايضا عوف بن مالك الاشجعي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار اؤتمتكم اي فضلاؤهم الذين تصلون عليهم ويصلون عليكم - [00:52:28](#)

كيف نصلي عليهم الجنائز الصلاة هنا بمعنى الدعاء. ندعو لهم ويدعون لنا والدعاء ما هو مخصوص في مقام واحد خطبة الجمعة الدعاء في عدة مواقف لانه ناشى من حبههم ومن اعطائهم صفحة لعنق - [00:52:47](#)

الشرعية هم يدعون لنا ونحن ندعو لهم هؤلاء هم خيارنا يصلون عليهم ويصلون عليكم وتحبونهم ويحبونكم بالايمان ما هو بحب المصالح خيار اؤتمتكم الحديث في ولاة الامور من الامرا قال والشرار اؤتمتكم - [00:53:14](#)

تبغضونهم ويبغضونكم هم يبغضونكم وانتم تبغضونهم وتلعنونهم ويلعنونكم. اللعن هنا ليس مجرم عن المعروف وانما مجرد مطلق السب لان السب الفاظه كثيرة اشهرها اللعن قالوا يا رسول الله اذا كانوا كذلك نبغضهم يبغضونا - [00:53:45](#)

ونلعنهم نسبهم يسبوننا بالسيف تخرج عليهم السيف اي بالسلاح قال عليه الصلاة والسلام لا بان لا يكون هذا انتصار لحظ النفس على مصلحة اعظم وهو حظ الجماعة حتى لو كان منهم معصية - [00:54:10](#)

تخرج عليهم تحصل مصلحة لكن في تفويت مصلحة اعظم وهو الاجتماع وقوة البيضة بيضة اهل الاسلام قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة لان اقامة الصلاة شعار اهل الايمان وهي عمود الاسلام لا قيام للاسلام الا بالصلاة - [00:54:35](#)

اللفظ الاخر لا الا الاستثنائية ان تروا رؤيا واضحة اما عينية والا قلبية تعلم كفرا ما هوب معصية صباحا ظاهرا واضحا بينا لا لبس ولا اشكال ولا التباس فيه - [00:54:57](#)

لكم فيه من الله برهان عندكم من الله فيه حجة ودليل على انه كفر اكبر بين بواح ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وهي اداة تحضير من ولي عليه وال - [00:55:24](#)

فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية لهذا كما سبق في الاول الموقف من ايش؟ من ظلم الولاة. ان تكره ما يأتي من معصية ولا ينزعن - [00:55:43](#)

من طاعة هذا متضمن لماذا الصبر والا تسمع ولا تطع في المعصية كل هذه الادلة وغيرها كثير ساقها للدلالة على هذا الباب يقول رحمه الله وجه الدلالة نعم وقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة اولي الامر. ما لم يأمرؤا بمعصية - [00:55:58](#)

فتأمل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كيف قال واطيعوا الرسول ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم لان اولي الامر لا يفردون بالطاعة. بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله. واعد الفعل مع الرسول لانه من يطع الرسول - [00:56:25](#) فقد اطاع الله فان الرسول لا يأمر بغير طاعة الله. بل هو معصوم في ذلك. واما ولي الامر فقد يأمر بغير طاعة الله فلا يطاع الا فيما هو طاعة لله ورسوله. هذا كما سبق ان الطاعة المطلقة - [00:56:45](#) هي طاعة الله لانها من مقتضى العبودية وكذا الطاعة المطلقة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دين الله لانها من مقتضى عبودية الله واما طاعة ولاة الامور علماء او امراء فليست مطلقة - [00:57:02](#) ومن انواع الشرك لان الشرك يرجع في اصوله الى اربعة اصول دي اصول الشركة وش يا مناحي اشغلك الجوال وما اكثر ما يشغلك الجوال جوال في مجلس العلم عز الله حصل الواحد واستوعب. الشكوى لله - [00:57:24](#) ها ما اصول الشرك ترى كررناها وذكرناها غير مرة السؤال لك واعنيك يا جارة ها قلنا اصول الشرك اربعة ما هي الجهة اليسرى عسى عندكم دواب يبرد التسبد قال ها - [00:57:48](#) ايوة ها الانكار. شفق بين الانكار والتكذيب والجحود اصول الشرك اربعة اولها شرك الدعوة دعاء ثانيا شرك الارادة ما هو شرك المنافقين ثالثا شرك المحبة رابعا شرك الطاعة ترجم الشيخ المجدد رحمه الله بابا في كتاب التوحيد - [00:58:19](#) قال باب من اطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله او تحريمي ما حرم ما حرمه الله مسألة اخرى لماذا يدرج العلماء ما يتعلق بالسمع والطاعة في باب العقيدة - [00:58:51](#) هو باب الجماعة والامامة لعدة امور الاول لان الادلة الشرعية قد تضافرت عليها وتواثرت في تحقيقها سبق طرف منها في ادلة القرآن وادلة السنة والاجماع ثانيا لان المنحرفين من اهل البدع انحرفوا في هذا الاصل - [00:59:13](#) ولهذا المنحرفون في هذا الباب طوائف الوعيدية وهم الخوارج والمعتزلة. في جانب يقابلهم المرجئة فرقها في جانب اخر ثالثا انه لزوم الجماعة تحقق قيام الشريعة رابعا انه بالسمع والطاعة للامام تقوم رسوم الديانة - [00:59:43](#) من الذي يقيم الحدود قيمها ولي الامر من الذي يعين القضاة من الذي يقوم بمصالح الناس وردي السوء عنهم ولي الامر في هذا هذا اصل في باب الاعتقاد نعم المرجة ما عندهم احد يكفر - [01:00:17](#) قد يخرج بعض من عنده ارجاء في مسألة كما في مسألة الارجاء ارجاء الفقهاء قد يحصل من بعضهم تأويل نعم قوله ما اقاموا فيكم الصلاة الاخرى الا ان ترى كفرا بواحا دل على ان ترك اقامة الصلاة - [01:00:49](#) كفر بواح منهم في انفسهم وفي الناس ايضا هذي من ادلة فذهب اليه عامة السلف من ان ترك اقامة الصلاة كفر اكبر يخرج من الملة الكلام على هذه الادلة الامام الجليل - [01:01:13](#) الفقيه الشافعي الثاني محمد ابن نصر المروزي عام مئتين واربعة وتسعين في كتابه تعظيمي الصلاة نعم واما لزوم طاعتهم وان جاروا فلانه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفساد اضعاف ما يحصل من جورهم. هذا - [01:01:40](#) الحكم في لزوم طاعتهم وان ظلموا وجاروا غير ما دلت عليه الادلة وهو انه يترتب على الخروج عليهم من المفساد اضعاف ما يحصل من جورهم الاظعاف ما يظن او يظن انه يحصل من المصالح - [01:02:03](#) نعم بل في الصبر على هذه الفائدة الثانية والحكمة الثانية بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الاجور. نعم الصبر على ظلم الولاة وجورهم سيئاتك هذي من المصائب والرزايا في الدنيا المكفرة للذنوب - [01:02:24](#) بل الصبر عليهم رفعة للدرجات ليس معنى هذا الإهزامية لا صبر عليهم مع نصحهم ودعوتهم الدعاء لهم بالصلاح ولهذا جرت سنة الله الكونية انه ما يسلط هؤلاء الا على من عندهم ذنوب - [01:02:45](#) وعندهم فساد نعم فان الله تعالى ما سلطهم علينا الا لفساد اعمالنا. والجزاء من جنس العمل. فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة واصلاح والدليل على انهم انما سلطوا علينا نقص وفساد فينا - [01:03:04](#) هذي الايات التي يسوقها الشيخ الان نعم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى اولما

اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم - [01:03:25](#)

وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. هذه كلها دلت على ان الذنوب - [01:03:45](#)

المعاصي انها بسببنا نحن تقصيرنا نحن انعام حاكمة وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا الظالم يوليه الله عز وجل على مثله ليه بما كانوا يكسبون اي بسبب ظلمهم شباب ظلمهم وبسبب معاصيهم واسرافهم - [01:04:04](#)

لهذا البلاء اذا عم اوشك ان يعم الناس بالعقوبة طيب منهم من لم يصب هذا الذنب ثم يبعث على نياتهم كما في حديث عائشة وام سلمة انه ذكر عليه الصلاة والسلام - [01:04:35](#)

انه يخسف بجيش كانوا في بيت الارض خسف بهم قالوا يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ولما قيل وان معهم من ليس منهم قال يبعثون على نياتهم - [01:04:49](#)

الحكم للاغلب اذا هذا الظلم والجور والتسلط من هؤلاء الولاة انما هم بسبب ذنوب الناس يكون هذا فيه تذكير وتنبية الى ان يعودوا الى ربهم ويقلعوا عن معصيته ثم تكفير لذنوبهم والسيئات هذا التسلط - [01:05:08](#)

هذه حكمة ثانية نعم فاذا اراد الرعية ان يتخلصوا من ظلم الامير الظالم فليتركوا الظلم. الظلم الذي في انفسهم ومنهم على غيره نعم وعن مالك بن دينار انه جاء في بعض كتب الله - [01:05:30](#)

الله مالك الملوك قلوب الملوك بيديه. فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة. ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة. فلا شغلوا انفسكم بسبب الملوك. لكن توبوا اعطفهم عليكم. وهذا الكلام من مالك بن دينار - [01:05:50](#)

هذا من سادات التابعين توفى عام مئة وسبعة وعشرين كلام نير من مشكاة عليه مشكاة النبوة قد روي الحديث مرفوعا كما رواه الطبراني وغيره لكن في اسناده معضل وهو رجل متروك - [01:06:08](#)

لكن معنى هذا صحيح قوله قلوب الملوك بيدي نعم بيد الله قلوب الملوك بيدي. فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة اعتبروا بما بامارة الخلفاء الراشدين رضي الله عنه وامارة عمر ابن عبد العزيز رحمة على من تحته - [01:06:26](#)

ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة نشغل انفسكم بسبب الملوك لكن توبوا اعطفهم عليكم وفي الاثر الاخر من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه ايش من لا يعرفني نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى - [01:06:52](#)

وتتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة قال الشارح رحمه الله السنة طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم. والجماعة جماعة المسلمين وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين اتباعهم هدى وخلافهم ضلال - [01:07:18](#)

قال وتتبع السنة والجماعة السنة والجماعة وصف وليست اسم الاسم الشرعي وشو اسم الاسلام هو سماك المسلمون من قبل وفي هذا اما السنة والجماعة هذي اوصاف قد يتحقق معها الوصف - [01:07:41](#)

وقد تكون دعوة بدون وصف من تحقق هذا الوصف. يقول انا سني وتذوب افعاله ليست سنية او يقول سني مقابل الرافض يدخل في السني صوفي والقبور والمتكلم والجهمي والمعتزلي والاشعري وغيره - [01:08:01](#)

هذي دعاوى حتى يقيموا عليها البيئات ما السنة هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي ترك الناس عليها كما قال في حديث الافتراق كلها في النار الا واحدة قالوا من هي قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - [01:08:22](#)

والجماعة هم جماعة المسلمين من المراد بجماعة المسلمين الكثرة انما الجماعة المجتمعون على الحق وان قلوا ولهذا عرف ابقى لهم الصحابة رضي الله عنه وهم الذين اتبعوهم باحسان لان الله عز وجل - [01:08:42](#)

نوه بهؤلاء بهذه الجماعة قال ومن يشاقق الرسول من بعدى ما تبين له الهدى مشاققة الرسول هي مخالفة السنة ويتبع غير سبيل المؤمنين المؤمنون هم الجماعة او اعني ده نوله ما تولى - [01:09:05](#)

في الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرها اي في الاخرة ولهذا قال في حديث الافتراق هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي في رواية قال هم الجماعة المجتمعون على الحق وان قلوا - [01:09:23](#)

ان الله ذكر الخليل لابراهيم انه امة وهو واحد في زمن عم فيه الشرك ان ابراهيم كان امة قالت لله حنيفا ولم يكن من المشركين وما كان من المشركين وواحد عليه الصلاة والسلام في زمن عم الشرك فيه وطن - [01:09:40](#)

طيب الرواية الثالثة قال هم السواد الاعظم اي من المؤمنين لان فطرتهم التي لم تتغير هي على وفق هذه الطريقة النبوية على السنة المحمدية السود الاعظم الكثرة وانما على الفطرة - [01:10:00](#)

نعم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - [01:10:19](#)

ونصلحه جهنم وساءت مصيرا. اية اية ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. تابعوني يعني هذا دليل على اتباع السنة وهي ما كانت عليه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:10:41](#)

نعم وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين. فان تولوا عن طاعة الله او طاعة رسوله - [01:10:58](#)

فانما عليهما حمل وعليكم ما حملتم كلفه الله ان يبلغ وكلفكم الله ان تسمعوا وتطيعوا ثم قال وان تطيعوه اهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اللهم صلي وسلم على رسول الله. نعم - [01:11:16](#)

وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فترفق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ما الشاهد من اية الانعام على ونتبع السنة الجماعة لان الصراط المستقيم الذي خطه هو السنة هو الاسلام - [01:11:36](#)

الخطوط والسبل عن يمينه وعن يساره هي المفارقة للجماعة المفارقة لدينه وسنته هذه الاية مع حديث الافتراق مع حديث حذيفة كلها في باب واحد نعم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات - [01:11:58](#)

واولئك لهم عذاب عظيم. الشاهد منها ان التفرق عن الجماعة بعد بيان الحق ومعرفته مورد الهلاك لا تكون كي يتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. جاءهم الهدى والبينات هنا هي السنة - [01:12:22](#)

الطريق المحمدية واولئك لهم عذاب عظيم اي بتفرقهم واختلافهم بعد معرفتهم الحق وعدم اتباعهم اياه نعم وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شية انما امرهم الى الله ثم ينبتهم بما كانوا يفعلون. الاية في اخر الانعام اصل في - [01:12:42](#)

الفرق والاحزاب والطوائف والجماعات كلها الا جماعة واحدة وحزبا واحدا حزب الله ورسوله جماعة الحق وجماعة الهدى قال جل وعلا ان الذين فرقوا دينه كانوا شيعة احزابا وجماعات وطوائف واحزاب - [01:13:06](#)

لست منهم في شية برأ الله نبيه منهم تبرأ من طريقتهم انما امرهم الى الله هذا وعيد ثم ينبتهم بما كانوا يفعلون نعم ينطبق على الان قبل الان وبعد الان - [01:13:32](#)

كل جماعة وطائفة وفرقة وحزب مجموعة فارقوا سنة النبي عليه الصلاة والسلام وطريقة خلني اكمل طريقة السلف الصالح الذين مشوا على هذا فهم داخلون في وعيد هذه الاية باي اسم سموا - [01:13:59](#)

سموا انفسهم باسم الصلاح والفلاح او سموا انفسهم باسماء زعمائهم وقادتهم نعم وثبت في السنن الحديث الذي صححه الترمذي عن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله العرياضي عن العرياض ابن سارية قال رضي الله عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال - [01:14:19](#)

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة. ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع. فماذا تعهد لنا؟ فقال اوصيكم بالسمع والطاعة. فانه من يعش منكم بعدي فسيروا اختلاف - [01:14:44](#)

كثيرة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم الامور فان كل بدعة ضلالة هذا حديث العرياف اذ رواه اهل السنن ما خلا النسائي - [01:15:04](#)

والشاهد منه اوصيكم بالسمع والطاعة يشمل للامراء الذين اهلهم في اعناق الناس بيعة صحيحة شرعية وللعلماء الذين يبلغون دين الله

فانه من يعيش منكم. دل على ان الامر ليس بالبعيد - [01:15:24](#)

الرسول ما يعلم الغيب سيرى اختلافا كثيرا هذا الاختلاف هو الافتراق خلاف مذموم يفضي للافتراء عليكم يأمرنا عليكم بسنتي هذي السنة التي ذكرها طريقة النبي عليه الصلاة والسلام. نتبع السنة - [01:15:41](#)

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها حتى من شدة هذا التمسك امرنا ان نعض عليها بالنواجذ وهي الاضراس والانياب ثم قال فان كل هذا عام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة ففي النار - [01:16:01](#)

الله يجيرنا وياكم من النار واسبابه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الشارح رحمه الله تعالى - [01:16:21](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة. وان هذه الامة ستفترق وعلى ثلاث وسبعين ملة. يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة - [01:16:38](#)

وفي رواية قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ايضا من النصوص والادلة الدالة على تحريم التفرق والشذوذ عن الجماعة وهي امانة بحد ذلك باتباع السنة واتباع الجماعة - [01:16:56](#)

وهو حديث الافتراق المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابيا افتراق اهل الكتابين قبلنا وهم اليهود والنصارى وخصهم بالذكر من بين سائر الامم لانهم اقرب الامم الينا ممن اوحى اليهم - [01:17:23](#)

لم يذكر قوم صالح يا قوم هود ولا قوم شعيب ولا قوم ابراهيم وانما ذكر هاتين الامتين لقربهما الزماني والاعتبار بنا وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة. اذا هي اكثر افراقا من الامتين قبلنا - [01:17:44](#)

كما ان النصارى اكثر افتراقا من اليهود شاهدوا منه انه ذكر الفرقة الناجية من الوعيد بالهلاك بالنار وهم الجماعة وهم من كانوا على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اصحابه رضي الله عنهم - [01:18:10](#)

وفي هذا ايضا ذكر لخريطة الافتراق كيف يبدأ الافتراق اول ما يبدأ الافتراق بقول مخالف. بقول شاذ خالف اللي ما عليه اهل الحق سواء في ديننا او في دين من قبلنا - [01:18:30](#)

اديان الحق يبدأ بقول شاذ مخالف يقوله قائل يتعصب له او يتعصب له اتباعه ويكونون جماعة ثم تقادم بهم الامر الى ان يكثروا تكون طائفة الى ان تكون فرقة وربما ازدادت وعظمت هذه الفرقة حتى تكون دينا - [01:18:53](#)

هذي خريطة الافتراق ولهذا جاء الوعيد والزجر والتهديد في مخالفة الجماعة ولو قيد شبر بان لا توقع في هذا الافتراق المذموم وهنا الافتراق كله مذموم. لكن الخلاف ليس كله مذموم - [01:19:24](#)

خلاف خلافاً خلاف محمود وهو الاختلاف في الحق الاجتهاد فيه في تحصيل اسبابه ووسائله كما هو خلاف التنوع وكما هو الخلاف الفقهي في اكثر وجل احواله النوع الثاني الخلاف المذموم - [01:19:48](#)

هو خلاف مذموم لذاته اذا خالفوا الحق فيه خلافاً مذموماً لاعتبار اخر وهو التعصب اختلاف ممدوح يصيره خلافاً مذموماً هذا الخلاف المذموم هو الذي يورث التفرق الشذوذ عن الجماعة وهذا الذي جاءت الادلة ناطقة بمذمته - [01:20:13](#)

ولا تكونوا كالذين اختلفوا كي يتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات تبين صلى الله عليه وسلم ان عامة المختلفين هالكون من الجانبين الا اهل السنة والجماعة من الجانبين اي من اهل الكتابين - [01:20:39](#)

قبلنا ومن هذه الامة قوله كلها كلها تشمل الكتابين قبلنا لافتراقهم وهذه الامة الا فرقة واحدة وانظروا الى حداقة الصحابة وفهمهم وفقهم لما قالوا من هذي الفرقة الواحدة الناجية ولم يسألوه عن الفرق الهالكة لانها كثيرة - [01:20:59](#)

اذ لو عرف الحق تبين لمعرفة الحق اضداده من اهل الباطل فابانهم باللاوصاف الثلاثة. قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي هذا يشمل السنة والجماعة قال هم الجماعة وقال هم السواد الاعظم - [01:21:22](#)

نعم وما احسن قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال من كان منكم مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [01:21:41](#)

وأفضل هذه الأمة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلمها تكلفا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في اثارهم. وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم ودينهم. فانهم كانوا - [01:21:57](#)

وعلى الهدي المستقيم هذا القول من عبد الله بن مسعود جاء بسبب حادثة وقعت قد رواها ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله وابو نعيم في الحلية وغيرهم وهو انه وقع في - [01:22:17](#)

جامع الكوفة امر جديد امر مستحدث في هيئته وذلك انه رأى احد التابعين وهو شاب جماعة في جامع الكوفة فالضحى من النهار متحلقون وعلى كل حلقة قيم ومعهم حصى حلقة هنا وهنا وهنا وهنا وهنا - [01:22:39](#)

اجتمعوا في الجامع في الضحى من النهار غير متخفين اجتمعوا في جامع البلد وعلى كل حلقة قيم اي رئيس يأمر ومعهم حصى اسبح مئة في خرطوم مئة تسبيحة قللوا مئة في عدون بالحصى مئة تهليلة - [01:23:09](#)

كبروا مئة هذا هذا الاجتماع بهذه الاية امر محدث ذكر الله غير محدث مأمور به الاحداث في هذه الهيئة ويعديها بالحصى في هذا الوقت وقت المعاش طلب الرزق ماذا فعل هذا الشاب - [01:23:32](#)

ارجع الامر الى اهله ما سارع بالانكار اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منها. الرسول هو سنته. اولى الامر العلماء - [01:23:52](#)

ذلك الامراء ان كانوا في ولايتهم هذا الامر ذهب الى امير الكوفة ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس رضي الله عنه واخبره بما رأى وكان هذا امر جديد حتى على ابي موسى - [01:24:10](#)

هو الامير وننطلق بنا الى ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رده هذا الامير وهو صحابي الى من هو اعلم منه واسبق هجرة واسلاما. ابن مسعود وذهب اليه ابن مسعود ابن موسى وهذا المبلغ - [01:24:26](#)

طرقوا الباب على ابن مسعود واذا هو قائل من النهر فامروا الجارية فايقظته فخرج يجر رداءه ها هناك يا ابا موسى قال ان هذا اخبرني انه رأى في جامع الكوفة كيت وكيت وكيت - [01:24:45](#)

قال ما فعلت قال استأنيت رأيك في الامر معك وننطلق بنا اليهم فدخل ابن مسعود وابو موسى ومعهم الثالث الجامع واذا الامر كما وصف لهم وفيه ان العالم والامير يجب عليهم ان يتثبتوا وتبينوا - [01:25:06](#)

الدعاوى واجدة. ولا سيما دعاوى الكيدية والغيبية فلما وقف ابن مسعود بين هذا الحلق اشراأت الاعناق اليه بسيط الصحابة وفقهائهم وسابقتهم رضي الله عنهم قال رضي الله عنه موجهها الكلام - [01:25:32](#)

لاهل الحلق من خلال قيمهم يا هؤلاء ما اردتم وش عندكم بهذا لا بهذا الفعل قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير صادقين ولا مهوب صادقين ما ارادوا الا الخير - [01:25:54](#)

نعم لم يجتمعوا في سوق ولا في ملعب ولا في ملهى ولا في كرخان وانما اجتمعوا في بيت من بيوت الله فظحة من النار ارادوا خيرا لكن بغير سبيله الصحيح - [01:26:13](#)

بغير طريقه المشروع قال والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا خيرا وقال رضي الله عنه شوفوا العالم اذا تكلم بالكلمة يا اخوان قال وكم من مريد للخير لم يدركه - [01:26:26](#)

في رواية كم من مدي الخير لم يصبه يعني ارادتمم للخير لم تبرر فعلكم هذا هذا رد للمذهب البراجماتي اللي انطلق انطلى الان على فئة من المسلمين ان الغاية تبرر - [01:26:45](#)

الغاية ما تبرر الوسيلة في ديننا الخير لم يدركه ثم قال ايها الناس من كان منكم مستنفا فليستن بمن قد مات الى من النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة الذين ماتوا على - [01:27:01](#)

علم وهدى ابي بكر وعمر كان الامر في خلافة عثمان بل بعد عثمان بن ابي هنية فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة حتى نفسه لم يتركها رضي الله عنه اولئك - [01:27:23](#)

لهؤلاء الذين امرهم ان يستنوا بهم اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وصفها هون بتلاتة اوصاف جامعة كانوا ابر هذه الامة

قلوبا اي ابر منكم في قلوبهم واعمقها علما علمهم عميق موب سطحي - [01:27:46](#)

علم راسخ واقلها تكلفا اي ما تكلفوا تكلفاتكم المحدثه ممارساتكم المبتدعة قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فعرفوا لهم فضلهم في ايش بان توقن بسابقاتهم وفضلهم نتبعهم في اثارهم واتبعوهم في اثاره فانهم كانوا على الهدى المستقيم - [01:28:06](#)

لان الله اثنى عليهم واثنى عليهم ايضا رسوله صلى الله عليه وسلم انقضت هذه البدعة حصل ما حصل يقول ابن مسعود يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بعد هذه الحادثة بنحو اربع سنين - [01:28:39](#)

وخمس فرأينا عامة هؤلاء اللي في الحلق يقاتلوننا يوم النهروان صاروا مع من مع الخوارج لان الابتعاد عن السنة شيئا فشيئا الى ان يوصي صاحبه في الافتراء سنة عن السنة شبرا - [01:28:58](#)

في هذه البدعة في الهيئة والعدد ثم تعصب لها ثم نقد من يخالفه بها الى ان كانت فرقة خرجت على علي فكفرته كفرت قبله عثمان رضي الله عنه وكفروا من رضي - [01:29:20](#)

خلافتها ثم قاتلوا الصحابة خيار اهل الارض في معركة انه النهروان بين الصحابة من المؤمنين وما معهم من المؤمنين وبين هؤلاء الخوارج هذا كله يبين خطر مخالفة السنة ومشاققة المسلمين - [01:29:42](#)

اتباع الشذوذ والبدعة والافتراق نعم وسيأتي لهذا المعنى زيادة بيان ان شاء الله تعالى. عند قول الشيخ ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذاب الشارح رحمه الله يعتذر منكم يا اخواني - [01:30:02](#)

السموحة جزاكم الله خيرا ما اطل الكلام على هذه المسألة نفسي اتي لها مزيد بيان في اواخر هذا المتن عند قول الطحاوي ونرى السنة ويرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا - [01:30:22](#)

الكلام على الجماعة بعدما اوفى واستوفى الكلام على السنة وذكر طرفا من الكلام على الجماعة نرجئه الى وقته والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:30:40](#)